ابن الكمال رحمه الله تعالى في رسالته في الروح الى انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالملك جبرئيل المقرب جبريل وبالنبي
المرسل نفسه عليه السلام وهو ما ذكرنا وللورثة
المحمديين شرب من ذلك
وها انا ابدي في اتحادي مبدئي وانهي انتهائي في تواضع رفعتي
وها الواو للاستيناف وكلمة ها بالقصر كلمة تنبيه وقوله
انا ابدي بضم الهمزة اي اظهر وقوله في اتحادي اي ظهور
اني والمحبوبة الحقيقية حقيقة واحدة ووجود واحد
لا تركيب في ذلك ولا تجزي ولا تبعيض ولا اتصاف بشيء
من اوصاف الاكوان مطلقا وهو ما ذكر في الابيات وقوله
مبدئي مصدر ميمي وهو بضم الميم وفتحها وفتح الدال
المهملة فيهما كما في القاموس اي ابتداء ظهوري لذلك الاتحاد
المذكور وانكشافه وقوله وانهي بضم الهمزة معطوف
على ابدي وهو فعل مضارع من الانهاء وهو الاعلام وقوله
انتهائي مصدر انتهى اي فرغ ووصل الى غايته وقوله
في تواضع اي انخفاض رفعتي اي مقامي الرفيع وذلك ان
اسفار السالكين الى الله تعالى اربعة الاول سفر السالك
من الخلق الى الحق بالفناء عما سواه سبحانه والثاني سفر الحق
الى الحق بالتحقيق به سبحانه والتنزه عن الاكوان وصفاتها
بالكلية والثالث سفر الحق الى الخلق بالتنزل في مراتب
الاسماء الالهية والصفات الربانية والرابع سفر الخلق
الى الخلق بالمعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة وهو التزود
بظهور الاثار وافنائها بوجود الواحد القهار كما يشير

اليه

اليه قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو قولهم النهاية رجوع الى البداية وهو
ميراث المرسلين من اولي العزم المشار اليه بقول النبي
صلى الله عليه ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الحديث
وقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى قل
انظروا ماذا في السموات والارض الاية مع قوله وهو الله
في السموات وفي الارض الاية ولكن هذا المقام عزيز ولا
يفهمه على ما هو عليه الا الكاملون والورثة المحمديون
جلت في تجليها الوجود لناظري ففي كل مرئي اراها برؤية
جلت بالجيم اي كشفت واظهرت وقوله في تجليها اي انكشافها
وظهورها وقوله الوجود اي الحقيقة الواحدة القائمة بنفسها
المقومة لكل شيء من محسوس ومعقول وموهوم التي بها كل
موجود من جميع ما ذكر موجود فان كل شيء موجود لابد ان
يكون له وجود هو به موجود والشيء في نفسه معدوم
لا وجود له من نفسه وانما وجوده من ذلك الموجود
الواحد الاحد بل وجوده الذي هو به موجود هو بعينه
ذلك الوجود الواحد الاحد وهو الحقيقة الذاتية هي
المتحققة بنفسها وكل ما سواها مما ذكرنا معدوم ومات
مقدرة هي تقديراتها العدمية وفرضياتها الامكانية
بتوجه هذا الوجود الحق الواحد الاحد بالتسمية اي المشيئة
بمعنى الذي يشاؤه وهو معلوم في علمه الازلي فيظهر
ذلك الشيء وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلي في نفسه
بسبب اشراق نور الوجود الحق عليه من غير ان يتغير ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)